Contents available at Iraqi Academic Scientific Journals

Iraqi Journal of Architecture and Planning

المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط

Journal homepage: https://iqjap.uotechnology.edu.iq

Identity in residential neighborhood: Analytical study for Al_Jamea community (627) Neighborhood

الهوية في الأحياء السكنية: دراسة تحليلية لحي الجامعة_ محلة (627)

Zahraa Mohammed Ali Aboud [a *], **Sanaa Sati Abbas** [b]

[a] Department of Architectural Engineering, University of Technology- Iraq, Baghdad, Iraq.

[b] Department of Architectural Engineering, University of Technology- Iraq, Baghdad, Iraq.

Submitted: 23/12/2021 Accepted: 04/01/2022 Published: 23/03/2022

KEYWORDS

Identity, residential neighborhoods, identity characteristics, identity elements, identity assessment criteria.

ABSTRACT

This paper deals with the concept of identity in residential neighborhoods. The research problem is about a knowledge gap of identity in residential neighborhoods. Identity has been procedurally defined as: "It is formation, presence in place, and production in it. What is productive, is the activity of the immediate social-urban environment, in which we are raised. So the individual, and his existence is a background for his lived life. As for what he does, is his action, his touch on this existence. What he creates, is after his intellectual and visual processes in his immediate surroundings .It is sometimes considered as creation, repetition or "extension" of memory and feeling created in his context. Thus it will be denoted by what is existed and reformulated in his individual "subjective" state.

The research aims to build a theoretical framework of identity in residential neighborhoods. The research hypothesis is that identity possesses characteristics, elements, and a function that is evaluated through a set of criteria. The research concluded that the inhabitant realizes his identity through a set of characteristics, elements and functions that the inhabitant evaluates according to a set of criteria that contributes in the realization of himself and his existence.

الكلمات المفتاحية

الهوية، الأحياء السكنية، خصائص الهوية، عناصر الهوية، معايير تقييم الهوية.

الملخص

يتناول البحث مفهوم الهوية في الاحياء السكنية، تحددت مشكلة البحث حول وجود فجوة معرفية حول الهوية في الاحياء السكنية، اذ تم تعريف الهوية اجرائيا بأنها: هي تكوين، تواجد في المكان وإنتاجاً فيه. فما هو منتج هو نشاط المحيط الإجتماعي–الحضري المباشر الذي ننشأ فيه فيكون الفرد ويكوّن وجوده كخلفية لحياته المُعاشة، أما ما يقوم به ((اي ما ينتجه))، هو فعله، لمسته هو على هذا الوجود ومايكونه فيه، ما يخلقه هو بعد ان تمت عليه العمليات الفكرية والبصرية لما هو في محيطه الخاص المباشر، فعمله ونتاجه الثقافي والجمالي سيغدو هويته ((الدال عليه)) وسيعرّفه ضمن المكان. أو الحيز المتواجد فيه وهو إذ يعتبر إبداعاً أحياناً أو تكراراً ((إمتداداً)) لما هو مكون فيه من ذاكرة و إحساس خلقها (المحيط) فيها وبالتالي سيدل ((عليه)) بما هو عليه من وجود موجود ومُعاد صياغته بحالته الفردوية ((الذاتية)).

يهدف البحث الى بناء اطار نظري يتعلق بالهوية في الاحياء السكنية. يفترض البحث: بأن الهوية تمتلك خصائص، وعناصر، ووظيفة يتم تقييمها من خلال مجموعة من المعايير. توصل البحث الى ان الساكن يدرك هويته من خلال مجموعة من الخصائص والعناصر والوظائف التي يقيمها الساكن وفق مجموعة من المعايير التي تساهم في ادراك ذاته ووجوده.

* Correspondent Author contact: ae.19.22@grad.uotechnology.edu.iq
DOI: https://doi.org/10.36041/iqjap.2022.173358
Publishing rights belongs to University of Technology's Press, Baghdad, Iraq.
Licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License

1. المقدمة:

تعد الهوية من اكثر المفاهيم تداولاً في مختلف المجالات المعرفية، وهذا يعود الى اهميتها ودورها في جعل الفرد يشعر بقيمة نفسه واستقراره النفسي والعاطفي والذي ينعكس بذلك على محيطه الذي يتواجد فيه. يكون للمكان الذي يعيش فيه الفرد دورا في تشكيل الخبرات الشخصية، حيث ان الأماكن والأشياء هي رموز مهمة للذات، وهي إشارات الى مذكرات تجارب الحياة المهمة، ووسيلة لإحساس المرء بالذات.

تمثلت مشكلة البحث بـ (وجود فجوة معرفية حول الهوية في الاحياء السكنية)، كما تم تحديد فرضية البحث الرئيسية بأن الهوية تمتلك خصائص، وعناصر، ووظيفة يتم تقييمها من خلال مجموعة من المعايير.

يهدف البحث الى ايجاد العلاقة بين ضفاء الطابع الشخصي للمكان وهوية الاحياء السكنية. لمعالجة مشكلة البحث تم اعتماد الخطوات الآتية:

- بناء اطار نظري شامل لمفهوم الهوية.
- دراسة مفهوم اضفاء الطابع الشخصي للمكان.
- بناء استمارة استبيان.
- اجراء دراسة عملية في حي الجامعة محلة (627).
- الوصول الى النتائج واستنتاجات.

2. تعريف الهوية:

1.2 تعريف الهوية لغويا:

تعددت وجهات نظر المفكرين في تفسير مفهوم الهوية، تُعرف الهوية في المعجم الوسيط بأنها "حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية، وذلك منسوب الى (هُو) (Al waset Dictionary, 1998).

والهوية في اللغة الإنكليزية هي (Identity) المشتقة من (ident أو idem) اللاتينية، وتعني الشيء ذاته (Sameness) أو (Likeness) (Oxford English Dictionary,1970). وتعني في المعاجم اللغوية الإنكليزية الأخرى عدة معاني منها ؛ حقيقة بقاء الشيء كما هو عليه وتحت أي ظروف مختلفة (Webster's Third New International Dictionary of the English Language, 1971).

2.2 تعريف الهوية إصطلاحيا:

الهوية هي: "إحساس الفرد أو الجماعة بالذات إنها نتيجة وعي الذات، بأنني أنا أو نحن نمتلك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزنا عنهم" (Samuel P. Huntington, 2005)، وعرف (Giddens) الهوية بأنها "السمات المميزة لطابع الفرد أو الجماعة بماهيتهم وبالمعاني ذات الدلالة العميقة لوجودهم" (Giddens, 2005). من خلال ما سبق توضيحه من تعاريف للهوية، نلاحظ أن أغلبها يؤكد على أن هوية الفرد هي حقيقته التي تميزه عن إنسان آخر، وأنه بالرغم من أن كل البشر متساوون، فإنه يمكن القول أن هوية الفرد يحددها إنتماءه، حيث نلاحظ أن بعض التعاريف تربط بين الهوية والإنتماء مما يجعل الهوية محصلة الإنتماءات ويتجلى الإنتماء في تحديد عناصر وخصائص محددة ومصطفاة بوعي أو بغير وعي لتعريف الإنسان سواء كان فرداً أو جماعة.

3. التعريف الاجرائي للهوية: هي تكوين، تواجد في المكان وإنتاجاً فيه، فما هو منتج هو نشاط المحيط الإجتماعي–الحضري المباشر الذي ننشأ فيه فيكون الفرد ويكوَن وجوده كخلفية لحياته المُعاشة، أما ما يقوم به ((اي ما ينتجه))، هو فعله، لمسته هو على هذا الوجود ومايكونه فيه، ما يخلقه هو بعد ان تمت عليه العمليات الفكرية والبصرية لما هو في محيطه الخاص المباشر، فعمله ونتاجه الثقافي والجمالي سيغدو هويته ((الدال عليه)) وسيعرَفه ضمن المكان. أو الحيز المتواجد فيه وهو إذ يعتبر إبداعاً أحياناً أو تكراراً ((إمتداداً)) لما هو مكون

فيه من ذاكرة و إحساس خلقها (المحيط) فيها وبالتالي سيدل ((عليه)) بما هو عليه من وجود موجود ومُعاد صياغته بحالته الفردوية ((الذاتية)).

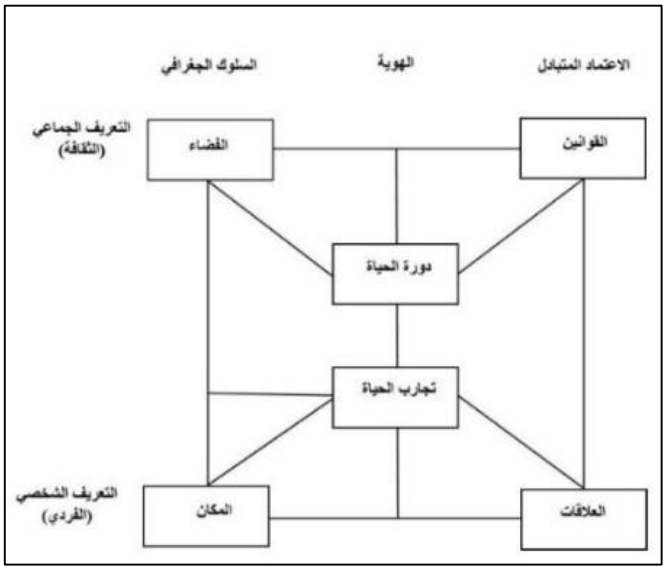

الشكل (1) نموذج مفاهيمي لهيكل وتطويرالتعلق بالمكان/ المصدر: (Altman & Setha, 1992)

4. هوية المكان:

هوية المكان هي مفهوم متعدد الجوانب تُبنى عليه العديد من النظريات النفسية للعلاقات بين الإنسان والبيئة (Zimmerbauer& Gieseking, 2014). تم تقديم هوية المكان في البداية من قبل (Proshansky,1978)، الذي عرّف هوية المكان على أنها "أبعاد الذات التي تحدد هوية الفرد الشخصية فيما يتعلق بالبيئة المادية عن طريق نمط معقد من الأفكار الواعية واللاواعية والمشاعر، القيم والأهداف والتفضيلات والمهارات والميول السلوكية ذات الصلة ببيئة معينة" (Proshansky, 1978). كما عرّف (Groote & Haartsen, 2008) هوية المكان على "أنها مزيج من العمليات الفيزيائية والعملية، والعناصر والهياكل المحددة في الأماكن، والمعاني المنسوبة إلى الأماكن". كما ان الناس لا يميزون الأماكن بالطريقة نفسها. إنهم يرون هويات الأماكن بشكل مختلف ويميزونها من خلال الاعتماد على عناصر مختلفة، مثل السمات المادية والسمات الثقافية والجمعيات التاريخية والروابط التجريبية وما إلى ذلك (Peng,Strijker, Wu, 2020).

يقدم الشكل (1) نموذجاً مفاهيمياً لهوية المكان.

حيث يوضح الجانب الأيسر من النموذج الى انه يمكن النظر عبر بعدين الجماعي والفردي. يتم توجيه البعد الجماعي الى المعنى الذي يوفره الموجود الأكبر وتضمينه للسياق الاجتماعي والثقافي: الأعراف، والمعنى المتأصل في ثقافة معينة وبالتالي يتقاسمها الافراد ضمن ذلك المكان. يشمل البعد الفردي المواقف الشخصية والمعتقدات والخبرات والمعاني التي يستمدها المرء منها. بإتباع هذين البعدين، يمثل السلوك الجغرافي في الفضاء او الحياة الجغرافية للشخص. مما يخلق لكل شخص مسار لحياته الجماعية، قصة لحياته، اعتماداً على التجارب الخاصة والمعاني التي تزيد من تعلقه بالمكان وتساهم في تشكيل هويته (Altman & Setha, 1992).

من خلال ما تقدم يظهر ان الارتباط بالمكان يرتبط بتجربة ومسار حياة الأفراد الشاغلين له، من حيث مايتم عيشه حالياً او الجزء المتعلق بالذاكرة، مما يخلق بمرورالوقت احساس متماسك بالذات معززاً بذلك الهوية والهوية الذاتية التي تعزز تلك المشاعر وتعمقها.

1.4 الهدف من هوية المكان

1- هوية المكان هي الطريقة التي يخبر بها المكان عن هوية الشخص أو الاشخاص. كما تشير هوية المكان الى "الأهمية الرمزية للمكان كمستودع للمشاعر والعلاقات التي تعطي معنى وهدف للحياة، تعكس الشعور بالانتماء ومهم لرفاهية الشخص" (Proshansky,1995)، (Ujang & Zakariya, 2015).

2- يتم انشاء هوية المكان التي ينسبها الأشخاص إلى مكان ما للتمييز بين مكان وآخر (Peng, Strijker & Wu,2020).

3- هوية المكان تؤدي إلى تقييم إيجابي للمكان الذي يعرف به الفرد نفسه من خلال المبالغة في تقدير العناصر الإيجابية وتقليل قيمة العناصر السلبية لذلك الفضاء (Bernardo & palma,2013).

4- هوية المكان تؤدي إلى عمليات إدراك التجانس داخل المجموعة الواحدة والتمايز بين المجموعات (Bernardo & palma,2013).

5- هوية المكان تساهم في تعريف الشخص بمساحة ما وتعزز الإدراك لذلك المكان (Bernardo & palma,2013).

6- هوية المكان تعد بمثابة بطاقة لهوية الفرد بما توفره من معلومات حول المكان الذي ينتمي اليه. ويشكل جزءاً من الذات الفردية (Basso, 1996).

5. الأدبيات السابقة

1.5 دراسة: Kevin Lynch: The image of the city, 1960

تعتبر دراسة (Lynch) من أولى الدراسات التي بحثت في تأثير هوية المدينة على توجيه السلوك الفضائي للساكنين وذلك من خلال دراسته لطبيعة الصور الذهنية التي يأخذها الأشخاص عن المدينة التي يعيشون فيها. ورد مفهوم "الهوية" في هذه الدراسة كواحدة من ثلاث مركبات، يمكن الاعتماد عليها من قبل الملاحظ في بناء صورة المدينة، والتي اعتبرها (Lynch) مهمة لفهم البيئة المحيطة وهي : (Lynch,1960)

- الهوية (Identity): تتضمن تمييز الشيء عن الأشياء الأخرى، ككيان قابل للفصل، ليس بمعنى المساواة مع شيء آخر ولكن بمعنى الفردية (Onenrss).
- البُنية (Structure): وهي العلاقة النمطية والمكانية للعناصر أو الأشياء بالنسبة للملاحظ، أوبالنسبة للأشياء الأخرى.
- المعنى (Meaning): أي ان الشيء يمتلك شيئاً من المعنى إلى الملاحظ، سواء كان هذا المعنى عاطفياً (وجدانياً) أو مادياً (عملياً).

وأشار ان ادراك المعنى في البيئة المبنية وظيفة نفسية مهمة ترتبط بشكل كبير مع خصائص المكان، وتولد بدورها قدراً معيناً من الإحساس بالارتباط بالمكان حيث تعني "الهوية الحضرية" قدرة الشخص على التعرف على المكان كونه يتصف بالتفرد والتميز عن بقية الأماكن، اما من حيث معايير تقييم "الهوية الحضرية" حدد (Lynch) بإن التميز يكون عن طريق (الوضوحية البصرية) لصورة المدينة، وان التكيف في "هوية المدينة" يكون من خلال التآلف مع المكان، اما تحقيق الوحدة في "هوية المدينة" تكون عن طريق (مقروئية البُنية الهيكلية لمكونات المدينة وفهم تداخلات المكونات، و ربط طبيعة الشكل مع الوظيفة والمعنى في البيئة).

فيما يتعلق بالهوية البيئية ، أعتبر (Lynch) ان هناك وظيفتين مهمتين للهوية، يمكن أن تسمى الوظيفة الأولى بمعنى الاعتراف، حيث تمنح الهوية الإنسان القدرة على تمييزالفضاء بينما تساعدنا في التنبؤ بالمكان، فإن المساحة غير القابلة لقرائتها هي المساحة التي تفتقر إلى الهوية أو الإحساس بالاعتراف. الوظيفة الثانية للهوية البيئية التي أخذها (Lynch) في الاعتبار هي الهوية العاطفية للفضاء.

نستخلص من هذا الطرح ان "الهوية" في البيئة المبنية تعتمد على خصائص المكان حيث قدرة الشخص على التعرف على المكان وتمييزه عن بقية الأماكن من حيث الشكل او المعنى الذي يحمله المكان، وان تكون الأشكال الرمزية معبرة عنه بنفس الوقت.

2.5 دراسة د. خالد السلطاني: في معنى هوية بغداد، 2008

أكد (د.خالد السلطاني) في هذا المقال على ان مفهوم "هوية المدن" بأنه مفهوم دائم التشكل، لانه دائم الحركة. وإذ عبر هذا المفهوم عن نفسه بتجسيدات محددة بفترة زمنية معينة فانه سرعان ما يجد له تجسيداً آخرا، وتمثيلا مغايرا في هيئة جديدة مبتدعة إن كانت انجازاً معمارياً ام نجاحاً تخطيطياً. وباختصار شديد فان الهوية في البيئة المبنية يتعين ان تكون مفتوحة على آفاق معرفية واسعة، وان تكون متواصلة مع بيئتها، وان تكون حيوية متجددة، والمهم بانها وليدة الابداع، الابداع المعماري والتخطيطي الذي لا يعرف الحدود. (Al Sultani, 2008).

من خلال ما تم طرحه ركزت الدراسة على ان مفهوم (الهوية) هو دائم التشكل لكونه دائم الحركة، وان (الهوية) في البيئة المبنية يجب ان تكون مفتوحة على آفاق معرفية واسعة وشدد على اهمية ان تكون (الهوية) متواصلة مع بيئتها، وان تكون حيوية ومتجددة لتمثل صيغة ابداعية معاصرة وحتى مستقبلية، اكثر من كونها حدثاً ماضوياً، لتكون بالتالي حياة ومعيشة مفعمة بالراحة والإطمئنان للساكنين.

3.5 دراسة د.اسماء حسن الدباغ و إقبال سالم يونس: تجسيد الهوية في العمارة المعاصرة "خصوصية المعمار عبد الواحد الوكيل"، 2010

تناولت الدراسة سبل تجسيد الهوية في العمارة والتركيز على خصائص الهوية في العمارة العربية المعاصرة وتعريفها ومفردات تطبيقها. كما تطرقت الدراسة الى عوامل تشكيل الهوية وصنفتها الى نوعين (عوامل متغيرة وعوامل ثابتة) حيث ربطت العوامل المتغيرة بالمستوى السطحي لتجسيد الهوية ويشمل التفاصيل المعمارية، اما العوامل الثابتة فهي اكثر عمقاً، وترتبط بالمستوى الجوهري باستخدام القواعد والمباديء التقليدية وتكون محدد لأنماط الثقافة والمعيشة وبالتالي محدد لشكل البناء، ثم حددت الدراسة خصائص وسمات الهوية بـ: (Al-Dabbagh& Al-Sofee, 2010).

- الاستمرارية والديناميكية : وذلك يكون مع انماط الحياة في المجتمع ومتطلبات المستخدم، وتؤثر في تغيير الهوية باتجاه تطويرها كالاستعارة من ثقافات اخرى لتتلائم مع الظروف المحيطة، ونمط حياة المجتمع كالعادات والتقاليد.
- التمييزية: حيث اعتبرته الدراسة من خصائص نشوء الهوية، كفلسفة الحياة عند المجتمع والتي تحدد نمطه العام في الحياة، المناخ، البيئة الطبيعية، والحضارة، فضلاً عن دور البناء التقليدي والمباديء الدينية في نشوء مفهوم الهوية.
- الخصوصية: ذكرت الدراسة بانها ترتبط بمفردات الانتماء الزماني والمكاني للمراجع التقليدية حيث ان "الخصوصية الزمانية" تكون اما تاريخية او محلية عالمية، اما "الخصوصية المكانية" فإنها تعتمد على ضرورة الاعتماد على تقاليد المنطقة للوصول الة هوية حضرية مميزة.

من خلال ما تم طرحه في الدراسة فإنها ركزت على الهوية بإنها السمة الجوهرية المعبرة عن جوهر العمارة الناتج من سلسلة عمليات بين الشكل وعلاقته الرمزية بالمعنى، وان عوامل تشكيل الهوية تكون اما ثابتة وترتبط بالمستوى الجوهري لتجسيد الهوية، او عوامل متغيرة وترتبط بالمستوى الظاهري للهوية، واشارت الدراسة الى خصائص وسمات الهوية.

4.5 دراسة الديوجي وآخرون: الهوية المكانية لبيئة السكن في توجهات العمارة العراقية المعاصرة وانعكاسها على النتاج المعماري الأكاديمي، 2010

اشارت الدراسة الى مفهوم (الهوية) من خلال تشخيص اهم التوجهات المعمارية المحلية المؤثرة في اسلوب التعبير عن هوية المكان في مشاريع الإسكان ضمن النتاج الاكاديمي لطلبة الهندسة المعمارية في جامعة الموصل، ورد في الدراسة تعريف مفهوم الهوية من وجهة نظر الفلاسفة و تعريف المفهوم في العمارة من وجهة نظر الباحثين ضمن هذا المجال، كما ذكرت الدراسة ثلاث سمات تتوفر في الهوية المعمارية وهي: (Al-Dioji, 2010)

1- اصيلة لإرتباطها في المكان.2- مألوفة ومفهومة لإرتباطها بأعراف سائدة.3- تنتج من ما سبق عمارة متطابقة في خصائصها ومتميزة عن غيرها.

ومن خلال ما تم طرحه عن (هوية المكان) طرحت الدراسة ثلاث عناصر أساسية في تشكيل الهوية وهي: 1- السمات العمرانية والمظهر.2- الفعاليات والوظائف السائدة.3- المعاني والرموز المُدركة.

من وجهة نظر الباحثين ان هوية عمارة السكن تتحدد بالآتي: (Al-Dioji, 2010)

1- العامل الاجتماعي. 2- العامل الاقتصادي. 3- العامل التشريعي. 4- العامل الثقافي. 5- العامل التكنولوجي.

من خلال ما تم طرحه في الدراسة فإنها ركزت على دور المؤسسة الاكاديمية المعمارية في توجيه الطالب في اسلوب تعامله مع مفهوم (الهوية) وان هذا الدور يتأثر بعدة جوانب منها توفر القاعدة المعرفية الاساسية وامكانية تطبيق هذه المعرفة خلال العملية التصميمية، وتم ذكر سمات الهوية المعمارية وعناصر تشكلها و محددات الهوية في عمارة السكن.

5.5 دراسة Anarjani, Assadzadeh Oldouz: Personalization at Social Housing District in Sakarya, Famagusta, 2013

أشارت الدراسة الى مفهوم الهوية والهوية البيئية من وجهة نظر الأدبيات السابقة حيث تشير كلمة "هوية" بمصطلحها الفلسفي إلى الجوهر والتمييز في الظواهر وفقاً لـ "American Heritage" تنص موسوعة الهوية على :

1- صفات مميزة يمكن من خلالها تمييز الشيء الواحد.

2- مجموعة من الصفات السلوكية التي تخص بعض الأفراد والتي تحددهم كأعضاء في المجموعة.

3- الجودة أو الشروط التي تضع شيئاً مساوياً لشيء آخر.

كما تعتبر المساحات المهمة والمفهومة للشخص نقاط تحول لربط الذكريات الشخصية والأحاسيس والقيم (Anarjani,2013).

جاء كذلك في استعراض الأدبيات السابقة التي تناولت مفهوم الهوية رأي (Donner,2012)، حيث يعرّف الهوية بأنها تولي الاهتمام المناسب للخاصية الشخصية للمساحة وتجنب الرتابة والتشابه في المساحات الحضرية من خلال كشف خصائص معينة في كل بيئة.

تحمل هوية البيئة المبنية (عمارة المدينة) بعض المفاهيم أهمها:

- تمثل هوية البيئة المبنية القيم التي يقدرها المجتمع.
- تشير هوية البيئة المبنية إلى القيم التي تمتد لتكون مستدامة في المجتمع ، ويعتبرها الناس نهجًا للوصول إلى الكمال والنمو.
- خصائص البيئة المبنية هي خصائص الهوية التي ينوي المجتمع أن يعرفها (Shouab,2011).

وعليه فإن مصطلح "الهوية" يشير إلى الأشخاص الذين يتواجدون في أماكن معينة ، بما في ذلك الحي الذي يعيشون فيه. يُنظر إلى الهوية عمومًا على أنها لها آثار إيجابية على الأفراد والأحياء. بالنسبة للأفراد ، قد يوفر الأمان والشعور بالإنتماء (Anarjani,2013).

وكخلاصة لما تقدم جاء في الدراسة تعريف مفهوم الهوية، وركزت على الهوية والهوية البيئية، كما ورد ايضاً وظيفة الهوية وخصائصها.

6. المشكلة البحثية: من خلال استعراض الأدبيات السابقة توصل البحث الى وجود فجوة معرفية حول الهوية في الاحياء السكنية.

7. الاطار النظري المستخلص

الجدول (1) المفردات الرئيسية والثانوية والقيم الممكنة للإطار النظري المستخلص/ المصدر:الباحثتان

ت	المفردة الرئيسية	المفردات الثانوية	القيم الممكنة
1	**خصائص هوية المكان من خلال اضفاء الطابع الشخصي**	الديناميكية	
		التعقيد	تعقيد العناصر
			تعقيد العلاقات
		الوضوحية	وضوحية العناصر
			وضوحية العلاقات
		التمييز	نمط الواجهات
			السياق التاريخي

		خصائص الشكل	بسيط	
			معقد	
		الاختلاف	اختلاف العناصر	
			اختلاف العلاقات	
		الاستمرارية	الاستعارة من	الماضي والثقافة
				العادات والتقاليد
				المواد
				العامل البيئي
				التقنيات المحلية
2	**عناصر هوية المكان من خلال اضفاء الطابع الشخصي**	السمات العمرانية	تكوين شخصية مكان مميزة	
		الفعاليات	تجارية	
			ترفيهية	
3	**وظيفة الهوية**	تمييز الفضاء	السمات المادية	
			السمات الثقافية (العادات/التقاليد)	
			السمات الطبيعية (المناظر الطبيعية)	
			رموز الفئات الاجتماعية ومعانيهم الشخصية	
			اللغة واللهجات	
			المعاني والقيم التي يرمز لها بميزات المكان (أيقونات المكان)	
			اسماء المناطق	
			رموز الشوارع	
		التنبؤ بالمكان		
		التعرف على العناصر		
		تعزيز الإنتماء المكاني		
4	**معايير تقييم هوية المكان من خلال إضفاء الطابع الشخصي**	الوضوحية البصرية		
		التآلف مع المكان		
		تداخل العناصروالمكونات		
		ربط الشكل مع الوظيفة		
		ربط الشكل مع المعنى		

8. إستمارة الاستبيان:

تم تصميم إستمارة الاستبيان والتي تضمنت المفردات الآتية:

1- اسئلة تتعلق بخصائص هوية المكان.

2- اسئلة تتعلق بعناصر هوية المكان.

3- اسئلة تتعلق بالوظائف التي تحققها الهوية.

4- اسئلة تتعلق بالمعايير التي يعتمدها الساكن في تقييم الهوية.

9. عينة المستبينين:

تضمنت عينة المستبينين اخذ نسبة (5) % من المحلة السكنية المنتخبة موزعة على منطقة حي الجامعة التي كانت الدراسة العملية ضمن محلة (627) التي بلغت عدد الوحدات السكنية فيها (400) وحدة سكنية وعدد المستبينين (20) شخص، لغرض ملاحظة الفروقات في طبيعة تعامل الساكن مع المكان الذي يسكنه وتم توزيع الاستمارات بصورة قصدية على عينة المستبينين.

10.القياس:

1.10 اسلوب القياس:

اعتمد البحث القياس النوعي في مرحلة جمع البيانات المسجلة من المشاركين في الاستبيان، من خلال الاجابة بـ (نعم او لا). وتم وضع مجموعة من القيم لكل مؤشر حيث مثلت القيمة (1) تحقق المؤشر ومثلت القيمة (0) عدم تحقق المؤشر.

2.10 وسيلة القياس:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي المستند الى تحليل العينات المنتخبة في المناطق السكنية المحلية ذات السكن الافقي، وتحليلها وفقاً لبرنامج (SPSS) تتضمن عملية التحليل وصفاً عاماً للمنطقة المنتخبة وتحليل كل عينة وفق المفردات المحددة للقياس.

وقد تم استخراج النسبة المئوية لكل مفردة بإعتماد المعادلة:

$$\text{النسبة المئوية للمفردة} = \frac{\text{قيمة المفردة}}{\text{المجموع الكلي}} * 100\%$$

11.الدراسة العملية:

1.11 حي الجامعة:

موقع العينة: تقع حي الجامعة في الشطر الغربي من مدينة بغداد في قضاء الكرخ يحدها حي العدل من الشمال، وحي المنصور والداوودي من الشرق، وحي الشرطة من الجنوب، والمنطقة الخضراء والغزالية من الغرب (Wikipedia,2019).

1.1.11 أسباب اختيار العينة:

1. يتميز الحي السكني بمستوى ثقافي واجتماعي واقتصادي مرتفع.
2. وجود مستوى من الإدراك والوعي لدى الساكنين بكيفية التعامل مع مساكنهم بالشكل الذي يعكس هوية متفردة.
3. لما تمتاز به المساكن من وجود عناصر تصميمية تمثل هوية واضحة تعبر عن الساكنين.

2.1.11 وصف العينة:

تأسست حي الجامعة في الستينات (1965–1966)، كانت مكونة من عدة مناطق مسماة بـ (الشرطة الأولى) وتقع قرب سكة القطار التي تفصلها عن منطقة الداوودي، و(حي الاصلاح الزراعي) الذي وزعت اراضيه لموظفي وزارة الزراعة، سميت حي الجامعة بهذا الاسم نسبة الى توزيع قطع اراضي لاساتذة الجامعات وموظفي وزارة الخارجية والتي تمتد من مابعد جامع الملاحويش وحتى التقاطع مع حي العدل، في الجهة المقابله وزعت اراضي الى موظفي وزارة العدل بما يسمى بـ (حي العدل)، كما تضم حي الجامعة (شارع نفق الشرطة) بعد فتح شارع الربيع و منطقة (الشرطة الثانية) (Aboud, 2021).

يبلغ تعداد سكان حي الجامعة (34,705) نسمة حسب نتائج الحصر والترقيم لسنة (2009 م) (Ministry of Planning, 2021).

يبلغ عدد محلاتها السكنية (6) محلات سكنية وهم محلة (627،629،631،633،635،637) (Mayoralty of Baghdad, 2021).

طبيعة السكن فيه هو سكن افقي بمساحات تبلغ للارض السكنية الواحدة (300، 400، 600 مترمربع) وزعت حسب الطبقة الاجتماعية ولايزال كذلك حتى اليوم، بإستثناء تقسيم المساحات الى وحدات سكنية اصغر غير مرخصة من الجهات الرسمية وغير موثقة على مستوى التخطيط الاساس للحي السكني، ويأتي ذلك بسبب ازمة السكن وعدم وجود الحلول السريعة والجذرية لها (Mayoralty of Baghdad, 2021).

الشكل (2): خارطة حي الجامعة /المصدر: (Google maps, 2021).

الشكل (3): يبين خارطة مكبرة لحي الجامعة موضحة عليها محلاتها السكنية/ المصدر: (Mayoralty of Baghdad, 2021)

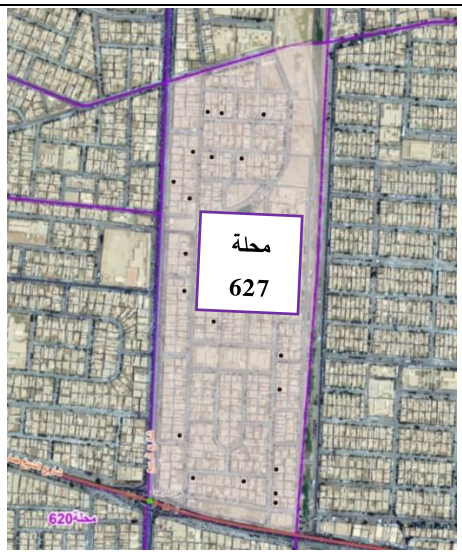

الشكل (4): تبين خارطة مكبرة لمحلة (627) السكنية التي تمت دراستها موضحة عليها مساكن المستبينين/المصدر: الباحثتان

12. نتائج الدراسة العملية:

1.12 حي الجامعة:

1.1.12 نتائج مفردة خصائص هوية المكان

يبين الجدول (2) النسبة المئوية لإجابة المستبينين لكل مفردة من مفردات خصائص هوية المكان، وكما موضح في الشكل (5):

ت	خصائص هوية المكان		نعم	لا
1	الديناميكية		%90	%10
2	التعقيد	تعقيد العناصر	%75	%25
		تعقيد العلاقات	%75	%25

3	الوضوحية	وضوحية العناصر	%90	%10
		وضوحية العلاقات	%90	%10
4	التمييز	نمط الواجهات	%100	-
		السياق التاريخي	%90	%10
5	خصائص الشكل	بسيط	%85	%15
		معقد	%70	%30
6	الاختلاف	اختلاف العناصر	%85	%15
		اختلاف العلاقات	%95	%5
7	الاستمرارية	الاستعارة من الماضي والثقافة	%100	-
		الاستعارة من العادات والتقاليد	%80	%20
		الاستعارة من المواد	%90	%10
		الاستعارة من العامل البيئي	%85	%15
		الاستعارة من التقنيات المحلية	%90	%10

توضح النتائج ان التمييز بنمط الواجهات، و الاستمرارية المتمثلة بالاستعارة من الماضي والثقافة حققا اعلى نسبة مئوية قدرها (100%) من اجابات الساكنين الذين وجدوا انها تحقق خصائص هوية المكان، وكانت النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (نعم) لمفردة خصائص هوية المكان (87%)، النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (لا) (13%).

الاختلاف/ اختلاف العناصر	الاختلاف/ اختلاف العلاقات	الاستمرارية/ الاستعارة من الماضي والثقافة
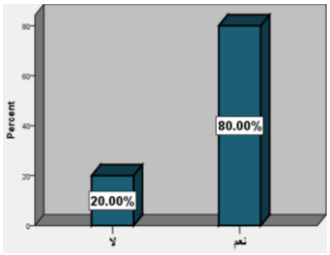	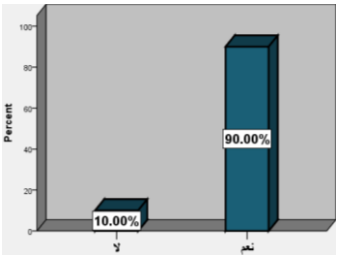	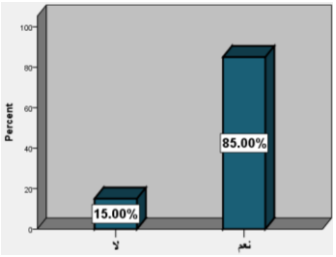
الاستمرارية/ الاستعارة من العادات والتقاليد	الاستمرارية/ الاستعارة من المواد	الاستمرارية/ الاستعارة من العامل البيئي
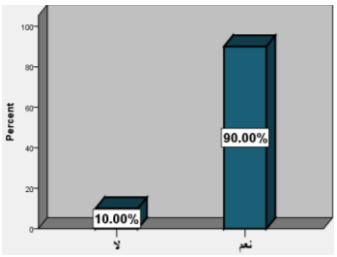		
الاستمرارية/ الاستعارة من التقنيات المحلية		

النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (نعم)	النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (لا)
%87	%13

الشكل (5): النسبة المئوية لتحقق كل مفردة من مفردات خصائص هوية المكان/حي الجامعة/المصدر:نتائج الدراسة العملية

2.1.12 نتائج مفردة اهم عناصر هوية المكان

يبين الجدول (3) النسبة المئوية لإجابة المستبينين لكل مفردة من مفردات أهم عناصر هوية المكان، وكما موضح في الشكل (6):

ت	عناصر هوية المكان		نعم	لا
1	السمات العمرانية	تكوين شخصية مكان مميزة	%80	%20
2	الفعاليات	الترفيهية	%95	%5
		التجارية	%80	%20

توضح النتائج ان (الفعاليات الترفيهية) تعد من الفعاليات التي حققت اعلى نسبة مئوية وقدرها (95%) من اجابات الساكنين الذين وجدوا انها من اهم عناصر هوية المكان، وكانت النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (نعم) لمفردة اهم عناصر هوية المكان للمكان (88%)، النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (لا) (12%).

السمات العمرانية/تكوين شخصية مكان مميزة	الفعاليات/الترفيهية
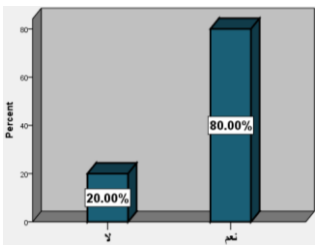	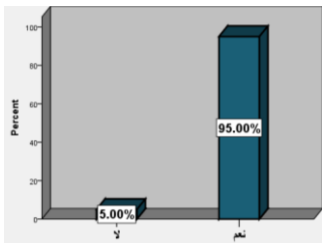
الفعاليات/التجارية	
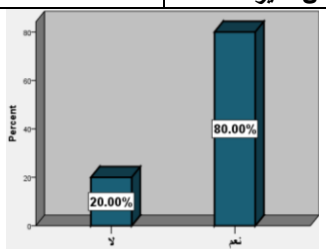	

النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (نعم)	النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (لا)
%88	%12

الشكل (6): النسبة المئوية لتحقق كل مفردة من اهم عناصر هوية المكان بإعتماد اضفاء الطابع الشخصي /حي الجامعة/المصدر: نتائج الدراسة العملية.

3.1.12 نتائج مفردة الوظائف التي تحققها الهوية:

يبين الجدول (4) النسبة المئوية لإجابة المستبينين لكل مفردة من مفردات الوظائف التي تحققها الهوية، وكما موضح في الشكل (7):

ت	الوظائف التي تحققها الهوية		نعم	لا
1	**تمييز الفضاء**	السمات المادية	%95	%5
		السمات الثقافية (العادات والتقاليد)	%100	-
		السمات الطبيعية (المناظر الطبيعية)	%85	%15
		رموز الفئات الاجتماعية ومعانيهم الشخصية	%95	%5
		اللغة واللهجات	%95	%5
		المعاني والقيم التي يرمز لها بميزات المكان (ايقونات المكان)	%95	%5
		اسماء المناطق	%100	-
		رموز الشوارع	%100	-
2	**التنبؤ بالمكان**		%90	%10
3	**التعرف على العناصر**		%95	%5
4	**تعزيز الانتماء المكاني**		%100	-

توضح النتائج ان كل من (السمات الثقافية (العادات والتقاليد)، واسماء المناطق، ورموز الشوارع) قد كانت من وظائف الهوية التي حققت اعلى نسبة مئوية من اجابات الساكنين وقدرها (100%)، وكانت النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (نعم) لمفردة الوظائف التي تحققها الهوية (96%)، النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (لا) (4%).

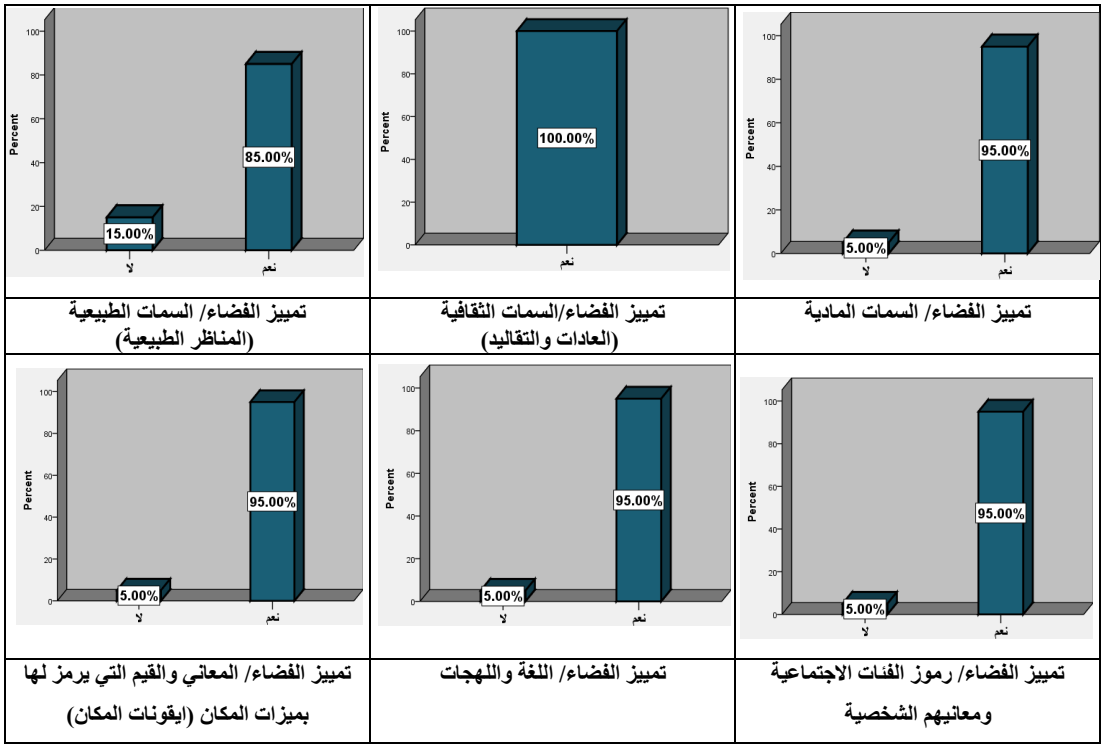

تمييز الفضاء/ السمات المادية | **تمييز الفضاء/السمات الثقافية (العادات والتقاليد)** | **تمييز الفضاء/ السمات الطبيعية (المناظر الطبيعية)**

تمييز الفضاء/ رموز الفئات الاجتماعية ومعانيهم الشخصية | **تمييز الفضاء/ اللغة واللهجات** | **تمييز الفضاء/ المعاني والقيم التي يرمز لها بميزات المكان (ايقونات المكان)**

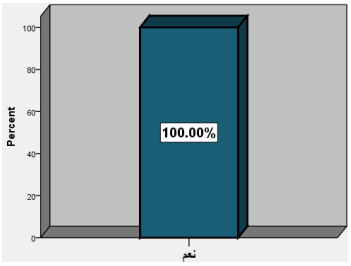	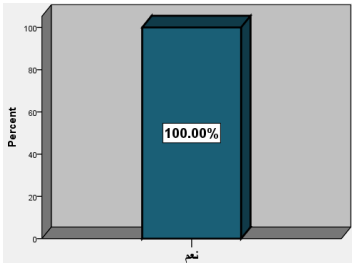	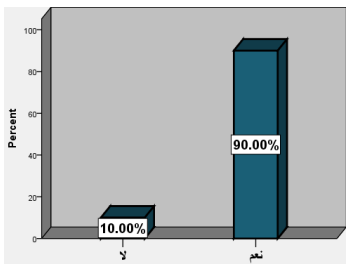
تمييز الفضاء/ اسماء المناطق	تمييز الفضاء/ رموز الشوارع	التنبؤ بالمكان
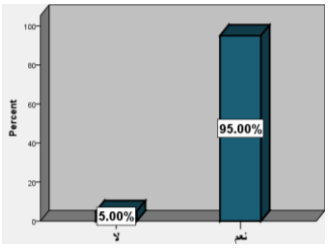	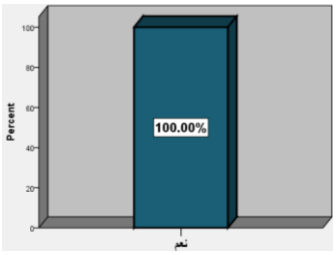	
التعرف على العناصر	تعزيز الانتماء المكاني	
النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (نعم)	النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (لا)	
%96	%4	

الشكل (7): النسبة المئوية لتحقق كل مفردة من مفردات الوظائف التي تحققها الهوية /حي الجامعة/المصدر: نتائج الدراسة العملية.

4.1.12 نتائج مفردة المعايير التي تعتمد في تقييم هوية المكان:

يبين الجدول (5) النسبة المئوية لإجابة المستبينين لكل مفردة من مفردات المعايير التي يعتمدها الساكن في تقييم هوية المكان، وكما موضح في الشكل (8):

ت	المعايير المُعتمدة في تقييم هوية المكان	نعم	لا
1	الوضوحية البصرية	%95	%5
2	االتآلف مع المكان	%100	-
3	تداخل العناصر والمكونات	%90	%10
4	ربط الشكل مع الوظيفة	%95	%5
5	ربط الشكل مع المعنى	%90	%10

توضح النتائج ان (التآلف مع المكان) يعد من اكثر المعايير التي يعتمدها الساكن في تقييم هوية المكان حيث حقق اعلى نسبة مئوية قدرها (100%) من اجابات الساكنين، وكانت النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (نعم) لمفردة المعايير التي يعتمدها الساكن في تقييم هوية المكان (94%)، النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (لا) (6%).

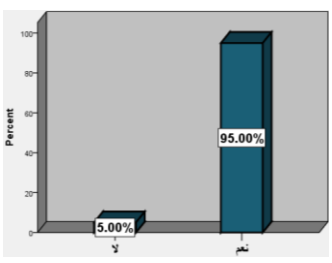	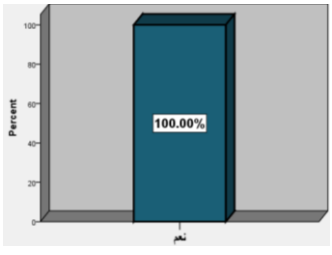	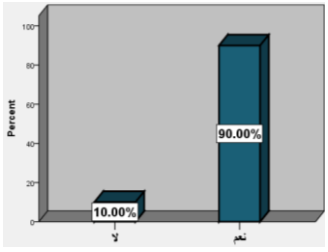
الوضوحية البصرية	التآلف مع المكان	تداخل العناصر والمكونات

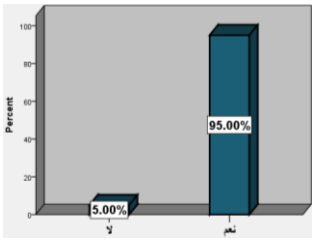	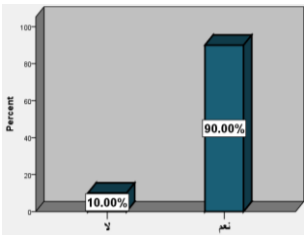
ربط الشكل مع الوظيفة	**ربط الشكل مع المعنى**
النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (نعم)	النسبة المئوية للمعدل الكلي للاجابة بـ (لا)
%94	%6

الشكل (8): النسبة المئوية لتحقق كل مفردة من مفردات معايير تقييم هوية المكان /حي الجامعة/المصدر: نتائج الدراسة العملية.

13. الاستنتاجات:

1. ان هوية المكان تعد مزيج من العمليات الفيزيائية والعملية، والعناصر والهياكل المحددة في الأماكن، والمعاني المنسوبة إلى الأماكن. بعبارة أخرى، يمكن أن تكون هوية المكان هي أي شيء يجعل المكان قابلاً للتعريف داخل النظام المكاني.

2. الهوية تمثل ارتباطًا أو اندماجًا معينًا بين الشخص والمكان بحيث يأخذ المكان هويته من الساكن ويأخذ الساكن هويته من المكان.

3. يرى الناس هويات الأماكن بشكل مختلف ويميزونها من خلال الاعتماد على عناصر مختلفة، مثل السمات المادية والسمات الثقافية والروابط التجريبية وما إلى ذلك.

4. ان الاعتماد على المكان، او الارتباط المدرك بمكان معين، يتم تحديده جزئياً من خلال مدى سهولة هذا المكان في تسهيل السعي لتحقيق الأهداف والأنشطة المرغوبة. بعبارة اخرى، يعتمد الاعتماد على المكان على مدى توافق المزايا البيئية الموضوعية مع الهوية الشخصية للفرد.

5. تحول الهوية الشخصية الفضاء الى مكان، فإن المكان يشكل الخبرات الشخصية، حيث ان الأماكن والأشياء هي رموز مهمة للذات، وهي إشارات الى مذكرات تجارب الحياة المهمة، ووسيلة لإحساس المرء بالذات.

6. ان هوية المكان تعد الطريقة التي يخبر بها المكان عن هوية الشخص أو الاشخاص، كما تعد الوسيلة التي يتم بها التمييز بين مكان وآخر.

7. هوية المكان تؤدي إلى تقييم إيجابي للمكان الذي يعرف به الفرد نفسه من خلال المبالغة في تقدير العناصر الإيجابية وتقليل قيمة العناصر السلبية لذلك الفضاء.

8. هوية المكان تعد بمثابة بطاقة لهوية الفرد بما توفره من معلومات حول المكان الذي ينتمي اليه. ويشكل جزءاً من الذات الفردية.

9. ان "الهوية" في البيئة المبنية تعتمد على خصائص المكان حيث قدرة الشخص على التعرف على المكان وتمييزه عن بقية الأماكن من حيث الشكل او المعنى الذي يحمله المكان، وان تكون الأشكال الرمزية معبرة عنه بنفس الوقت.

10. ان مفهوم (الهوية) هو دائم التشكل لكونه دائم الحركة، وان (الهوية) في البيئة المبنية يجب ان تكون مفتوحة على آفاق معرفية واسعة كما يجب ان تكون (الهوية) متواصلة مع بيئتها.

11. تعد (الهوية) السمة الجوهرية المعبرة عن جوهر العمارة الناتج من سلسلة عمليات بين الشكل وعلاقته الرمزية بالمعنى، وان عوامل تشكيل الهوية تكون اما ثابتة وترتبط بالمستوى الجوهري لتجسيد الهوية، او عوامل متغيرة وترتبط بالمستوى الظاهري للهوية.

14. التوصيات:

1. يوصي البحث بان تكون اهم مهمة للتصميم في اي منطقة سكنية هي بناء العناصر في البيئة المكانية التي تساهم في تعزيز الهوية.

2. يوصي البحث بتحفيز تفاعل الساكن مع المكان وذلك من خلال جعله يساهم في انتاج بيئة مبنية تعبر عنه وعن هويته.

3. يوصي البحث باهمية وجود قرارات تخص التخطيط والتصميم بشكل يمنع الساكنين من تغيير البيئة السكنية بالشكل الذي يسبب البؤس البصري مما يسبب تغيير كبير في الطابع المعماري للمحلة السكنية وبالتالي تفقد هويتها المتميزة.

References:

Aboud, M.,(2021), Personal interview.

Algerian Encyclopedia of Political and Strategic Studies, (2018), **"Political Concepts: The Evolution of the Concept of Identity"**, retrieved from: https://www.politics-dz.com/.

Altman, I., & Low, S. M., (1992), **"Place Attachment"**, vol. 12, Springer Science & Business Media, New York.

Anarjani, O. A., (2013), **"Personalization at Social Housing District in Sakarya, Famagusta**", Master Thesis, Eastern Mediterranean University, Gazimağusa, North Cyprus.

Arabic Philosophical Encyclopedia, 1st edition, Beirut, 1986.

Al-Dabbagh, A., Al-Sofee, E., (2010), **"Identity Incarnated in Contemporary Arab Architecture the Architect Abed Wahid El-Wakil"**, Al-Rafidain Engineering Journal, Volume 19, Issue 2, pp. 71-92.

Al-Dioji, Saba, Al-Singri, Hassan, (2010), **"Place Identity of Residential Environment in Iraqi Contemporary Architectural Trends and its Impact on Academic Architectural Product"**, Iraqi Journal of Architecture, Volume 6, pp. 101-119.

Al Sultani, K., (2008), **"In the meaning of the identity of Baghdad"**, Elaf magazine. Retrieved from: https://akhbaar.org/home/2008/10/55308.html.

Al waset Dictionary,(1998), **"Arabic Language Academy"**, 3rd edition, Cairo.

Bernardo, F., & Palma-Oliveira, J., (2013), **"Place identity, place attachment and the scale of place: The impact of place salience"**, Taylor & Francis, vol. 4, No. 2, pp. 167-193.

Casakin, H., Hernández, B., & Ruiz, C., (2014), **"Place attachment and place identity: The influence of city size"**, Elsevier, vol. 42, pp. 224-230.

Dictionary, O. E., (1970), **"Oxford English dictionary"**, Encyclopedia of Swearing, United Kingdom.

Giddens, A., (2005), **"Sociology",** Center for Arab Unity Studies, Beirut.

Google maps, (2021), **"Al_Jamea neighborhood map (Baghdad)"**, retrieved from: https://www.google.ru/maps/place).

Huntington, S. P., (2005), **"Who Are We? The Challenges to America's National Identity",** 1st, United Kingdom.

Lynch, K., (1960), **"The image of the city",** vol. 11, The MIT Press, United Kingdom.

Mayoralty of Baghdad, (2021), Geographical information department.

Ministry of Planning, (2021), Central Statistical Organization.

Peng, J., Strijker, D., & Wu, Q., (2020), **"Place Identity: How Far Have We Come in Exploring Its Meanings?",** Frontiers in Psychology 11, vol. 11, No. 294, pp. 1-19.

Shawesh, E. M., (2000), **"The changing identity of the built environment in Tripoli City, Libya"**, PHD Thesis, Newcastle University, Libya.

Ujang, N., & Zakariya, K., (2015), **"The Notion of Place, Place Meaning and Identity in Urban Regeneration"**, Procedia – Social and Behavioral Sciences, vol. 170, pp. 709-717.

Webster, N., (1971), **"Webster's third new international dictionary of the English language"**, unabridged (Vol. 1), Merriam-Webster, USA.

Wikipedia, (2019), **"Al_Jamea neighborhood (Baghdad)"**, retrieved from: https://ar.wikipedia.org/wiki .